صورها صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم تعبدنا باكتسابها وتحصيلها فروضها وحياتها الباطنة
الخشوع والنية وحضور القلب والاخلاص كما سيأتي قريبا في الباب الذي يليه ونحن الآن في ذكر
اجزائها وفي نسخة آدابها الظاهرة فالركوع والسجود والقيام وسائر الاركان المذكورة تجري منها مجرى
القلب والراس والكبد اذ يفوت وجود الصلاة بفواتها ولا تنجبر بسجود ولا جزء الا ان تتدارك
والسنن التي ذكرناها القولية والفعلية من رفع اليدين في المواطن الثلثة ودعاء الاستفتاح
والتشهد الاول منها تجري منها مجرى اليدين والعينين والرجلين لا تفوت الصحة بفواتها كما لا تفوت
الحياة بفوات هذه الاعضاء ولكن يصير الشخص بسبب فواتها مشوه الخلقة اي قبيحها مذموما
تنبو عنه العيون غير مرغوب فيه فكذلك من اقتصر على اقل ما يجزئ من الصلاة من غير مراعاة سننها
كمن اهدى الى ملك من الملوك عبدا حيا كذا في النسخ وفي بعضها حسنا وهو الصواب اذ لا معنى لوصفه
بالحياة هنا لكنه مقطوع الاطراف اليدين والرجلين والانف والاذن واما الهيآت وهي ما دون
السنن فتجري مجرى اسباب الحسن من الحاجبين واللحية والاهداب وحسن اللون اي صفائه ولمعانه
واما وظايف الاذكار وفي بعض النسخ واما لطايف الاذكار وفي اخرى الاداب بدل الاذكار
في تلك السنن فهي مكملات للحسن ومتممات كاستقواس الحاجبين واستدارة اللحية وغيرها
فالصلوة عندك يا انسان قربة علية وتحفة سنية تتقرب بها الى حضرة الملك وفي نسخة
ملك الملوك كوصيفة اي جارية حسناء موصوفة بالجمال يهديها طالب القربة الى التقرب
من السلطان اليه وفي بعض النسخ من السلاطين اليهم وهذه التحفة التي هي الصلوة تعرض على الله
عز وجل ثم ترد عليك يوم العرض الاكبر اذ اول ما يقع السوال في العبادات عنها فاليك الخيرة اي الاختيار
في تحسين صورتها بتكميل سننها وادابها او تقبيحها بترك ذلك فان احسنت فلنفسك يعود اثر
الاحسان وان اسأت فعليها وبال الاساءة ولا ينبغي ان يكون حظك ايها الفقيه من ممارسة
كتب الفقه الاقتصار على ان تتميز لك السنة عن الفرض هذا فرض ثبت بالدلايل المتواترة
هذه سنة ثبتت من طرق الآحاد فلا يعلق بفهمك من اوصاف السنة وهي سنة الا انه
يجوز تركها ولا عقاب في ذلك فتتركها نظرا الى ذلك فان ذلك يضاهي اي يشبه قول الطبيب
ان فقء العين اي بخصها وتعويرها لا يبطل وجود الانسان من اصله ولكن يخرجه

عن الحجاب حتى ان يصدق رجاء المتقرب اي امله في قبول السلطان اذا اخرجه اليه
في معرض الهدية اذا علمت ذلك فهكذا اي على هذا المثال تفهم مراتب السنن والهيآت
التابعة لها والاداب المذكورة فيها فكل صلوة لم يتم الانسان ركوعها وسجودها فهي الخصم
الاسرع ما تكون الخصم الاول من خصومه المتعددين من كل صنف على صاحبها وتقول بلسان
حالها ضيعك الله كما ضيعتني وقد اخرج الطبراني في الاوسط من حديث انس رفعه من
صلى الصلوات لوقتها واسبغ لها وضوءها واتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها
خرجت وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلى الصلوات لغير وقتها ولم
يسبغ لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة
تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب
الخلق ثم ضرب بها وجهه فطالع الاخبار والاحاديث الواردة التي اوردناها في اكمال
اركان الصلاة ليظهر لك وقعها وبالله التوفيق

الباب الثالث في الشروط الباطنة من اعمال القلب

في الصلاة

التي تتوقف عليها ~~فان اعمال القلب لها شروط كما ان اعمال الجوارح لها شروط~~ ولنذكر في هذا الباب ارتباط الصلاة بالخشوع
وحضور القلب والظاهر من سياقه ان الخشوع غير حضور القلب ومنهم من جعلهما مترادفين
كما سيأتي تحقيقه ثم لنذكر المعاني الباطنة وحدودها واسبابها وعلاجها ثم لنذكر تفصيل
ما ينبغي ان يحضر في كل ركن من اركان الصلاة على الترتيب من اول الصلاة الى آخرها لتكون
صالحة لزاد الآخرة اي تصلح ان يتزود بها مريد الآخرة في سفره الى الله تعالى

بيان اشتراط الخشوع وحضور القلب

اعلم ان الاشتراط هو جعل الشيء شرطا والشرط
هو تعليق شيء بشيء بحيث اذا وجد الاول وجد الثاني واختلفوا في الخشوع فاكثر العلماء
جعلوه من سنن الصلاة وعليه مشى الرافعي والنووي وغالب الاصحاب وجعله ابو طالب المكي
وغيره من العارفين شرطا في الصلوة ووافقهم المصنف على ذلك كما هو صريح سياقه في هذا
الكتاب وهذا القدر قد فهموه من الكتاب والسنة في وجوه اشتراطه فيها ثم اختلفوا في الخشوع
ماذا فقال جماعة من السلف الخشوع في الصلاة السكون فيها وقال البغوي في شرح السنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)